[220] الرأس، رغم أنّ القرآن كوصفة الطبيب (وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ للمُؤمِنِيْنَ)، ولكنها وصفة لا تنفع إلاّ بعد العمل بها، فما جدوى وضع القرآن على الرأس عند الدعاء في تلك الليلة؟ الجواب: القرآن ذات جانبين ووصفة الطبيب ذات جانب واحد. فإنّ القرآن هو كلام ا من جهة، وهو ذات الفاظ بذاتها مقدسة من جهة أُخرى. ولذلك يعتقد المسلمون بلزوم الوضوء إذا أرادوا لمسه. ومن جهة أخرى، مضمونه مقدس، لذلك عدّ القرآن (الثقل الأكبر) وأهل البيت(عليهم السلام) (الثقل الأصغر)، ولهذا لا يصح قياس وصفة الطبيب على القرآن. بالطبع، انّ هذا العمل (وضع القرآن على الرأس) يحمل في طياته رسالات خاصة، فهو يعلمنا لزوم عدم وضع القرآن تحت الأيدي والارجل (من حيث الظاهر)، ومن حيث المحتوى والمضون فهو يعلمنا اعتبار القرآن على رأس قائمة الاعمال والنشاطات، وعلى العمل بقوانينه بشكل متواصل، وعدم نسيان أحكامه.